

جامعة الجزائر ٠٢

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

محاضرات في علم النفس التربوي

السنة الثانية

د. غاوي جمال

إعداد الاستاذ:

السنة الجامعية: 2019 - 2020

الدَّافِعية : (محاضرة ١)

مقدمة : يختلف الطلاب في إقبالهم على أي نشاط تعليمي ، و تعتبر الدَّافِعية العمل الأساسي في اختلاف المتعلّمين .

١- **مفهوم الدافعية :** هي ما يحضّ الفرد على القيام بنشاط سلوكي ما و توجيهه إلى وجهة معيّنة .

و قد قسم علماء النفس الدوافع إلى قسمين :

- أ- الدّوافع البيولوجية الأولى : و هي ناتجة عن حاجات الفرد البيولوجية كالجوع و العطش و النّوم و الإخراج .
- ب- الدّوافع الاجتماعية (الثانوية) : و هي الدّوافع الناتجة عن التفاعل مع البيئة، كالحاجة إلى الإلتناء و الأمن و الإنجاز و تقدير الذات و تحقيق الذات .
أمّا من النّاحية التربوية فهي هدف تربوي في حدّ ذاتها كاستثارة دافعية الطّلاب و توجيهها و توليد اهتمامات معيّنة لديهم .

٢ - نظريّات الدافعية :

- أ- **النّظرية الارتباطية :** تفسّر هذه النّظرية الدّافعية في ضوء نظريات التّعلّم ذات المنحنى السلوكي ، أي نظريّات المثير و الاستجابة و يعتبر ثورندايك من روادها، والتي تسمّى بنظرية المحاولة و الخطأ أو قانون الأثر حيث يؤدّي الإشباع الذي يأتي بعد الاستجابة إلى تعلّمها و تقويّتها في حين يؤدّي الإنزعاج إلى عدم الإشباع و إلى إضعاف الاستجابة .
- ب- **النّظرية المعرفية :** إذا كانت النّظرية الارتباطية تعتمد على عوامل خارجية من الفرد فإنّ النّظرية المعرفية ترى أنّ الفرد مخلوق عاقل يتمتّع بإرادة حرّة تمكّنه من إتخاذ قرارات واعية على النّحو الذي يريده حسب هايت (63) كالقصد و النّية والتّوقّع ، لأنّ النشاط العقلي للفرد يزوّده بدافعية ذاتية و متّصلة فيه و تشير إلى النشاط السلوكي كغاية في ذاته و ليس كوسيلة و بالتّالي يضبط سلوكه ذاتيا ، فظاهرة حبّ الاستطلاع هي ظاهرة ذاتية .

و قد صاغ إيركسون نظرية في الدّافعية ترتبط بدافعية التّحصيل و يحدّد ثلاث متغيّرات تحدّد قدرة الطّالب على الإنجاز و هي :

- الدّافع لإنجاز النّجاح : يشير هذا الدّافع إلى إقدام الفرد على أداء مهمّة بنشاط وحماس رغبة في اكتساب خبرة النّجاح .
- احتمالية النّجاح و هي تقويم ذاتي يقوم به الفرد لأداء مهمة معيّنة و تتراوح بين المستوى المنخفض و المرتفع

فالطالب الذي يرى في النجاح قيمة كبيرة يرى احتمال نجاحه أكبر.

- قيمة باعث النجاح : إنّ ازدياد قيمة باعث النجاح ، فكّما كانت المهمة صعبة يجب أن يكون باعث (الإثابة) أكبر قيمة

ت- نظرية التحليل النفسي : تعتمد نظرية فرويد مفاهيم مختلفة كمفهوم الغريزة و اللاشعور و الكبت عند تفسير السلوك السوي أو غير السوي .

يرى فرويد السلوك الانساني مدفوعا بغريزتين (حافزين) حافز الجنس و حافز العدوان و يؤكّد على دور خبرات الطفولة المبكرة في تحديد سلوك الطفل المستقبلي ، كما يطرح مفهوم الدافعية اللاشعورية في تفسير ما يقوم به الفرد من سلوك ، دون أن يعرف الدوافع الكامنة وراءه ، و يفسّر فرويد مفهوم الكبت بأنّه آلية نفسية لاشعورية و هذا بسبب عدم توفّر فرص تحقيقها .

إنّ تفاعل خبرات الفرد في طفولته و الرغبات اللاشعورية المكبوتة الناتجة عن الحافزين السابقين ، حيث يمنع الآباء الراشدون الطفل التعبير عن رغباته فيكبتها في اللاشعور ولا ينتهي الأمر هنا ، قد يعبر عن حاجاته و دوافعه المكبوتة بأشكال مختلفة قد يقوم بسلوك تخريبي نحو ذاته أو مجتمعه .

قد تبدو نظرية فرويد بعيدة عن التعلّم و التحصيل غير أنّها تساعد المعلم على فهم المزيد من سلوك طلابه ، و تمكّنه من تحقيق تواصل أكثر فعالية معه .

ث- النظرية الإنسانية : تعتنى النظرية الإنسانية بتفسير الدافعية من حيث علاقاتها بدراسات الشخصية ، و تنسب إلى ماسلوا الذي رفض النظريات السابقة .

و يرى أن الدافعية تنمو على نحو هرمي لإنجاز حاجات ذات مستوى مرتفع ، كحاجات تحقيق الذات و لهذا صنّف هذه الحاجات على نحو هرمي و حدّدها في 7 أنواع حيث تقع الحاجات الفيزيولوجية في قاعدة التّصنيف بينما الحاجات الجمالية في قمّته أمّا هذه الحاجات فهي :

١- الحاجات الفيزيولوجية : يحدّدها ماسلوا بأصناف رئيسية كالطّعام و الشّراب والأكسجين و الرّاحة ، حيث يرى أن سلوك الإنسان في ظروف الحرمان(الجوع، العطش) يشبه سلوك الحيوان، لذلك لا يدرس السلوك الإنساني تحت تأثير هذه الظروف ، و يؤدّي إشباع هذه الحاجات إلى تحرير الإنسان من الحاجات الفيزيولوجية .

٢- حاجات الأمن : و هي رغبة الفرد في السّلامة و الأمن و الطمأنينة، في تجنّب القلق، الاضطراب الخ ، و تظهر هذه الحاجات عند الأطفال وحتّى الرّاشدين ، خاصّة في الحروب والأمراض.

٣- حاجات الحبّ و الإنتماء : و هي الرّغبة في إنشاء العلاقات الوجدانية و العاطفية مع الآخرين و لاسيما المهمّين في حياة الفرد، و عند غيابها يشعر الفرد بالمعاناة قد تقود للتّمرّد والعصيان لعدم إشباعها.

٤- حاجات احترام الذات : تشير حاجات احترام الذات إلى رغبة الفرد في تحقيق قيمته الشّخصية كفرد متميّز و يؤدّي إشباع هذه الحاجات لمشاعر القوّة والثّقة والجدارة والكفاءة في حين يؤدّي عدم إشباعها إلى الشّعور بالضعف والعجز والدّونية، فالإحساس باحترام الذات يؤدّي إلى نجاح الطّالب.

٥- حاجات تحقيق الذات : تشير حاجات تحقيق الذات إلى رغبة الفرد في تحقيق إمكانيّاته المتنوّعة على نحو فعلي، و يظهر ذلك في النّشاطات المهنية و اللّامهنية التي تتّفق مع فباته و ميوله و قدراته. و يرى ماسلوا أن الفرد الذي يستطيع تحقيق ذاته يتمتّع بصحّة نفسية عالية (الكبار فقط)

٦- حاجات المعرفة و الفهم: تشير هذه الحاجات إلى رغبة مستمرّة في الفهم و المعرفة، و تتجلّى في النّشاطات الاستطلاعية والاستكشافية و في البحث عن المزيد من المعرفة و المعلومات و هي أكثر وضوحا عند بعض الأفراد من

غيرهم، كالأغبة في الممارسة المنهجية القائمة على التحليل و التنظيم والبحث

٧- الحاجات الجمالية : تدلّ هذه الحاجات على الرغبة في القيم الجمالية و تتجلى في إقبال بعض الأفراد على الترتيب و النظام والإتساق و الكمال سواء في الموضوعات أو النشاطات.

و يرى البعض أنّ نظريته رغم أهميتها إلا أنّ بعض أفكارها مهمة في التنشئة الاجتماعية والتربية، فإدراك أهمية الدوافع بالنسبة للآباء و المعلمين يؤدي إلى إشباع هذه الحاجات تدريجيا .

3- التطبيقات التربوية للدافعية في المدرسة : هناك بعض المبادئ التي

تساعدنا في استثارة دافعية الطلاب من أهمها ما يلي :

- **استثارة اهتمامات الطلاب و توجيهها :** أولى مهام المعلم استخدام مثيرات لفظية وغير لفظية تخاطب حواس الطالب المختلفة و توجه انتباهه إلى الموضوعات أو الحوادث موضوع التعلم وذلك بالاستفادة من خصائص المثيرات كالحركة والحجب واللوم من الوسائل التي تسهل على المعلم استقطاب انتباه طلابه و توجيهه كما يستثير دافع حب الاستطلاع عند الطلاب و يظهر ذلك في إمعان النظر و الإنصات والانتباه، و من أفضل الأمور المثيرة للانتباه ، البدء بقصة أو حادثة مثيرة أو طرح مشكلة و الأفضل أن تكون لها علاقة بالمادة الدراسية و مناسبة لخصائصهم.
- **استثارة حاجات الطلاب للإنجاز و النجاح :** تختلف هذه الحاجات بين الطلاب لأسباب مختلفة و لهذا على المعلم توجيه انتباه خاص للطلاب الذين يملكون مستويات منخفضة للإنجاز والنجاح و لاسيما إذا أظهروا اللامبالاة و عدم الرغبة نحو الدراسة و الأفضل أن يبدأ المعلم معه بتكليفه بمهام بسيطة وسهلة حتى تزيد رغبته في النجاح والإنجاز لأنها تولد الثقة بالنفس و تجنب حالات القلق والخوف من الفشل .
- **تمكين الطلاب من صياغة أهدافهم وتحقيقها :** يختلف مدى الأهداف بين المدى القصير والطويل ، فالأولى ترتبط بنشاط تحصيلي راهن كالتمكن من المادة والثانية ترتبط بمستقبل الطالب التعليمي .

ويمكن للمعلّم أن يساعد الطّلاب في صياغة أهدافهم كتدريبهم على تحديدها ، و مساعدتهم على اختيار الأهداف و ترتيبها، ومدى قدرتهم على إنجازها وتحديد الإستراتيجيات الواجب إتباعها في ذلك.

- استخدام برامج تعزيز مناسبة : تؤكّد النظريات الارتباطية والسلوكية أهميّة دور التعزيز في التعلّم وقدرته على استثارة دافعية الطّلاب .

ويأخذ التعزيز أشكال مختلفة كالألإثابات الماديّة والعلامات المدرسية والنّشاطات الترويحية، كما يأخذ بعض أشكال التّغذية الرّاجعة التّصحيحية.

ويستطيع المعلّم وضع برنامج تعزيز مناسب يثير الدّافعية والرّغبة في النّجاح.

- توفير مناخ تعليمي غير مشير للقلق : تشير النّظرية الإنسانيّة إلى إشباع حاجات نفسية أساسية كالأمن والانتماء واحترام الذات والتّقّب وتكوين الصّدقات ، فقد يؤدّي الفشل في إشباع هذه الحاجات إلى إعاقه حاجات الطّلاب إلى الإنجاز والتّحصيل وتحقيق قدراتهم وإمكاناتهم الحقيقية .

فعلى المعلّم توفير هذا المناخ الصّفي المريح حتّى يمكن للطّالب إشباع حاجاته المذكورة آنفاً.

إنّ تأكيد المتطرّف على النّجاح والعقوبات المترتّبة عن الفشل من العوامل التي تثير قلق الطّلاب ومخاوفهم.

المحاضرة الثالثة (نماذج التعلم)

مقدمة : استعمل مفهوم النموذج لأنه يعبر عن مجموعة من المبادئ الموجهة التي تزودنا بإطار يمكننا من فهم طبيعة التعلم .

وساهمت الكثير من هذه النماذج في تطوير علم النفس التربوي على المستوى النظري أو التطبيقي ، ومنها التعلم الارتباطي.

➤ **التعلم الارتباطي:** يعتبر ثورنडाيك من أوائل علماء النفس الذين حاولوا تفسير التعلم، وذلك بحدود ارتباطات بين المثير والاستجابات سواء عند الإنسان أو الحيوان، وتسمى أيضا بنظرية المحاولة والخطأ .

➤ **قوانين التعلم عند ثورنडाيك:** وضع ثورنडाيك مجموعة من القوانين منها :

I. القوانين الرئيسية :

II. القوانين الثانوية .

I. القوانين الرئيسية :

قسّمها إلى ثلاثة أقسام هي :

١. **قانون الأثر :** يرى ثورنडाيك من خلال تجربته على القطّ الجائع، أنّ أثر الرضا أو الإشباع عند تناول الطعام هو المسؤول عن تقوية الارتباط، أمّا الأثر غير المرضي الذي يتلوا الاستجابات الفاشلة هو المسؤول عن إضعاف الارتباط.

ومن تم يرى ثورنडाيك أنّ الأثر الناتج عن النجاح أو الفشل هو المسؤول المنشود عن تقوية الارتباطات بين مثيرات معينة واستجابات معينة أو إضعافها .

فالتّواب والنّجاح يودّيان إلى تعلّم السلوك النّاجح المثاب، بينما يقلّل الفشل أو العقاب النّزعة إلى تكرار السلوك الفاشل .

فقانون الأثر أشار إلى مسألة مهمّة هي العلاقة بين التعلّم والدّافعية .

٢. **قانون الاستعداد:** وضع ثورنडाيك مصطلح الوحدات العصبية التوصيلية أي التعبير العصبي وقد حدّده في الخصائص الآتية :

إذا كانت وحدة التوصيل مستعدّة للتوصيل للقيام بأداء معيّن، فسيكون الأداء مريحا ومرضيا.

إذا كانت وحدة التّوصيل مستعدّة للتّوصيل ووجدت ما يحول دون ذلك فسيحدث الإزعاج أو عدم الرّضا

إذا كانت وحدة التّوصيل غير مستعدّة للتّوصيل وكانت مكرهة عليه فسيحدث الإنزعاج وعدم الرّضا .

فالإستعداد العضوي هو الذي يسهّل عملية التّعلّم أي أداء الإستجابات لأو النفور منها .

٣. **قانون التّدريب:** يشر هذا القانون إلى أثر الإستعمال و الممارسة في تقوية الارتباطات وإضعافها ، والمقصود بالتّقوية هو زيادة إحتمال حدوث الإستجابة عندما يعود الوضع الذي يستثيرها إلى الظّهور وينقسم قانون التّدريب إلى قانونين فرعيين :

أ- قانون الممارسة : و يشير إلى تقوية الارتباطات بالإستعمال والممارسة.
ب- قانون الإهمال : ويشير إلى إضعاف الارتباطات نتيجة الإهمال وعدم الممارسة.

فالتّدريب لا يحسّن الأداء إلا إذا اقترن بقانون الأثر الذي يزوّد المتعلّم بالتّعزيز والتّغذية الراجعة أثناء الممارسة .

II. **القوانين الثّانوية للتّعلّم :** وضع ثورندايك خمسة قوانين هي :
(١) **قانون الإستجابة المتعدّدة :** وهي قدرة المتعلّم على أداء استجابات متعدّدة للوصول إلى الإستجابة الصّحيحة المؤدّية إلى الرضا والإرتياح.

فعند ظهور الإستجابة الصحيحة يتمّ تعزيزها وإثابتها ، الأمر الذي يؤدّي إلى تعلّمها والإحتفاظ بها.

(٢) **قانون الإتّجاه أو المنظومة :** يشير هذا القانون إلى تأثّر التعلّم باتّجاهات المتعلّم، لأنّ الإستجابات محدّدة جزئيا بخصائص التّكّيّف التي يمتاز بها الأفراد في بيئة أو ثقافة معيّنة.

فالإتّجاهات لا تحدّد ما سيفعله المتعلّم فقط، بل تحدّد ما يرضيه ويزعجه، فقد أشار هذا القانون إلى مفهوم مستوى الطّموح الذي يعدّ من مواضيع الشّخصية .

(٣) **قانون قوّة العناصر :** تشير إلى قدرة المتعلّم على الإستجابة على نحو إنتقائي، بحيث يستجيب للعناصر الأكثر شيوعا وقوّة وأهمّية في التّعلّم ، وهذا يعني أنّ

المتعلّم يستطيع إختيار المكوّنات الأساسية في المشكل وبناء إستجاباته في ضوئها وهذا ما يتطلّب الإنتباه .

٤) **قانون الإستجابة المماثلة :** وهي قدرة المتعلّم الإستفادة من تعلّمه السّابق ومقارنتها مع الأوضاع التعلّمية الجديدة ، الأمر الذي يمكّنه من الإستجابة للوضع الجديد ، وهذا يعني أنّ المتعلّم يعيد ترتيب وتنظيم عناصر استجابته السّابقة على نحو جديد تتّفق مع الوضع الجديد.

٥) **قانون الإنتقال الإرتباطي :** يشير هذا القانون إلى إمكانية ارتباط أيّة استجابة تمّ تعلّمها في حضور مثير ما وهذا يمكّن الإحتفاظ بهذه الإستجابة رغم التّغيرات التي تطرؤ على الوضع ويشبه هذا القانون الإستجابات الشرطية .

➤ **التّطبيقات التربوية للتعلّم الإرتباطي :** يرى ثورنडाيك أنّه على المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء أن يعرف ويحدّد خصائص الأداء الجيّد بحيث يمكن تنظيم عمليّة التّدريب والممارسة على نحو ملائم و لدى يجب تشخيص الأخطاء وتصحيحها للحيلولة دون تكرارها .

ويرى أنّه يجب تحديد حالتي الرّضا والإنزعاج بإجراءات سلوكية يقوم بها المتعلّم تدلّ على الحالتين .

وقد زوّد ثورنडाيك المعلّمين بمجموعة من الإرشادات هي :

- ✓ الإهتمام بالنّشاطات المدرسية المرغوب في تحقيقها .
- ✓ الإهتمام بتحسين أداء الطّلاب وذلك بتزويدهم بالثّواب والتّغذية الرّاجعة .
- ✓ صاغة المادّة الدّراسية بحيث تبدوا ذات معنى بالنّسبة للطّلاب .
- ✓ تشكيل الموقف التّعلّمي بطريقة يصبح فيها المتعلّم قادرا على إدراك حاجة يمكن إشباعها بالدّرس موضع الإهتمام .
- ✓ إستثارة إنتباه الطّلاب بطريقة تمكّنهم من تحليل الموقف التّعليمي والوقوف على أكثر عناصره أهميّة .

النمو النفسي (تابع) :

نواصل مراحل النمو النفسي عند اريكسون

ثالثا : الاحساس بالمبادئة مقابل الاحساس بالنقص : 3 إلى 6 سنوات

إذا نجح في المرحلة السابقة يتمكن من توسيع حدوده الاجتماعية بطريقة وثقة و تدريجية ، و يشعر بقدرته على المبادئة و هي المرحلة الحقيقية للاستقلال الذاتي و يساهم الوالدان و المعلمون في تطوير هذا الاحساس و ذلك بالتاكيد على معايير الصحيح و الخطأ حتى لا ينموا لديه الشعور بالذنب

رابعا : الاحساس بالجهد مقابل الاحساس بالنقص : 6 إلى 12 سنة

في هذه المرحلة يبرز الطفل قدراته و مهاراته للتغلب على الصعوبات التي يواجهها ، و يستطيع أداء الكثير من المهارات و المهام .

و نظرا لأنه طفل (رغم الجهد المبذول) فإنه يشعر بالضعف

و يمكن التغلب على هذا الشعور بإتاحة فرص العمل و التجريد ، و يكون صورة صادقة عن نفسه .

خامسا : الإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية : من 12 إلى 18 سنة

نظرا للتغيرات في نهاية الطفولة و بداية المراهقة و البدء بتكوين هوية يلعب المعلمون و الآباء الدور الأكبر على تقديم المساعدة للمراهق ، و ذلك بالحكمة و معرفة خصائص المراهقة ، و بالتالي في تكوين نمو صحي سليم للمراهق .

و يكمن الخطر حسب اريكسون في غموض الدور أو تشتت الذات و هنا يبدو في تجريب هويات مختلفة.

سادسا : الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالانعزال : 18 إلى 35 سنة

يبدو في احتلال دور اجتماعي كراشد ، حيث تؤهله خبراته السابقة للمشاركة بالمجتمع و لاسيما تكوين علاقات حميمة و صادقة مع شريك الحياة و يعززها بزواج مناسب يكون فيه الإحساس بالألفة و الدفء.

و قد لا يكون الزواج الوسيلة الصحية السليمة التي تولد هذا الإحساس ، بسبب الإخفاق في المراحل السابقة .

سابعاً : الإحساس بالوالدية مقابل الإحساس باستغراق الذات : 35 سنة فما فوق

تشير إلى نقل الفرد للقيم و الفضائل و الحكم إلى الجيل الناشئ و يظهر دوره كوالد و زوج و عامل و مشارك في مجتمعه المحلي .

ثامناً : الإحساس بالتكامل مقابل الإحساس اليأس : سنوات التقاعد:

و هي خلاصة المراحل السابقة و يشعر أنه أدّى دوره و ساهم في تربية الجيل الناشئ .

المدرسة و النمو النفسي الصحي :

يساهم التعليم المدرسي الصحي مساهمة كبرى في تكوين الشخصية السليمة و ذلك ب :

١ - إتاحة فرص التفاعل الصفي :

يجب أن يتيح المعلم الفرص الكافية لمساهمة جميع طلابه في النشاطات المدرسية و ذلك بتشجيع الحوار و تبادل الآراء و تكوين مجموعات نشاط و التنظيم الديمقراطي للصف .

و يجب توفير التفاعل الصفي لكل الطلاب دون استثناء و ذلك بمراعاة قدراتهم و امكانياتهم

٢ - إتاحة فرص التعبير على الانفعالات :

تشكل المدرسة مكانا مناسباً لتنمية الإمكانات العقلية و الانفعالية ، كما يجب توفير مناخ مناسب للتعبير عن الأفكار و المشاعر .

و لهذا يجب على المعلم أن يزود الطلاب بالقدرة على فهم أنفسهم من خلال توفير الفرص التي تساعد على الانفتاح و التعبير عن مشاعرهم و انفعالاتهم تجاه المشاكل التي يواجهونها أو الإجابة عن تساؤلاتهم للقضاء على الكبت الذي يعيق عملية النمو النفسي السليم .

٣ - توفير مناخ تعليمي تقبلي :

إنّ تقبل المعلم لتلاميذه كأفراد، و إشعارهم بالمحبة و القبول و إقامة العلاقات الودية معهم يمكنهم من تعزيز مفهوم الذات لديهم و تؤكد إحساسهم بكفاءاتهم الشخصية .

و يجب التفريق بين رفض السلوك و رفض الشخص ككل ، و من تمّ يساعد المتعلم على تغيير السلوكات غير المرغوب فيها .

و يستطيع المعلم إنتاج مناخ تعليمي تقبلي بأساليب عديدة كالإبتسامة الدالة على الرضى و التفاعل الودّي و التشجيع على بدل المزيد من الجهد و مخاطبة المتعلم باسمه، هذا المناخ يساعد المتعلم على الإنجازة الكفاية الذاتية .

٤- تزويد المتعلمين بقواعد واضحة :

يجب على المعلم توضيح قواعد سلوكية تحدّد أنماط السلوك المرغوب فيه، و أن يتأكد من معرفة المتعلم لها ، و تعتبر من أفضل الطرق التي تساعد الطفل على معرفة السلوك المنتظر منه ، و تحقّق هذه القواعد وظيفتين هما :

- تمكّن الطفل على أنّه موضع اهتمام المعلم .

- الإحساس بالعدالة .

٥- إتاحة فرص النجاح :

النجاح يؤدي إلى النجاح و الفشل يؤدي إلى الفشل حسب هاما شيك ، و لهذا على المعلم إتاحة أكبر للفرص ليشعر التلميذ بإمكانية النجاح ، و هذا يؤدي إلى رفع مستوى الطموح لدى الطلاب و يمكنهم من الإنجاز الأفضل على مستوى التحصيل أو المستوى النفسي .